واقع التوجيه والعمل الارشادي الأكاديمي في الجامعة الجزائرية والصعوبات التي تحد من تفعيله

د. ليلى مـــــدور ، جامعة باتنة01
د. فريدة بولسنان ، جامعة باتنة01

الملخص:

باعتبار الهدف الرئيس للعمل الإرشـادي اسـتثمار الطاقات و تنمية القوى البشـرية وللقيام بهذا الدور لا بد أن يكون هناك طاقم كفء لممارسة هذا العمل التخصصي الإنساني . ونظرا لأهمية الإرشاد النفسي أخذت بعض الدول بتضمينه في برامجها التعليمة سواء بتوفير كل الموارد المتاحة للقيام بذلك، أو خلال تعيين مختصين في الإرشـاد لتولي هذه المهمة والتفرغ لها بهدف مسـاعدة الفرد على التكيف الناجح مع التغير السـريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

والجزائر من بين الدول التي أدركت حديثا أهمية الإرشـاد النفسـي ليس فقط في المؤسـسـات التربوية حيث عملت على اسـتحداث مناصـب متخصـصـة في العمل الإرشـادي بمؤسسات التعليم الثانوي أوكلت لها مهمة المتابعة النفسية و الإرشاد المدرسي للتلاميذ ، بل و في المؤسسات الجامعية لما لهذه العملية من دور مهم في التعريف بالتخصصات وأهم المنافذ المهنية لها ،غير أن هذه المهمة في إطارها الحالي في نظر العديد من المهتمين بالعمل الإرشادي لم ترق إلى الهدف المنشـود بسـبب تشـعب المهام المنوطة لهذه الفئة و افتقادها للأدوات والآليات الضـرورية للعمل ، بالإضـافة إلى اتسـاع رقعة نشـاطات تدخلها في المؤسـسـات ، كل هذه الصـعوبات جعلت العمل الارشـادي الأكاديمي حبيس العملية الالية(التوجيه الالكتروني) فقط، ومن هنا فإننا من خلال هذه المداخلة سـوف نحاول تقديم واقع العمل الإرشـادي الأكاديمي في الجامعة الجزائرية والصعوبات التي تحد من تفعيله.

الكلمات المفتاحية: الواقع ، التوجيه ، الارشادي الأكاديمي ، الجامعة الجزائرية .

Abstract:

Considering the main objective of the extension work, investing energies and developing human resources, and in order to fulfill this role, there must be a competent team to practice this specialized humanitarian work. In view of the importance of psychological counseling, some countries have taken to include it in their educational programs, whether by providing all available resources to do so, or during the appointment of specialists in

counseling to take up this task and devote themselves to it in order to help the individual to adapt successfully with the rapid change in social and economic life.

Algeria is among the countries that have recently realized the importance of psychological counseling not only in educational institutions, where they have worked to create specialized positions in extension work in secondary education institutions that have been entrusted with the task of psychological follow-up and school counseling for students, but also in university institutions because of this process has an important role in the definition With specializations and the most important professional outlets for them, but this task in its current framework in the eyes of many interested in the extension work did not rise to the desired goal because of the complexity of the tasks assigned to this category and its lack of tools and mechanisms necessary to work, in addition to the expansion of the activities of smoking She has in the institutions, all these difficulties made the academic advisory work confined to the automated process (electronic guidance) only, and from here we will through this intervention we will try to present the reality of the academic advisory work in the Algerian University and the difficulties that limit its implementation.

Key words: *Reality, guidance, academic counceling, Algerian University.*

مقدمة الدراسة وتساؤلاتها:

يساهم الإرشاد والتوجيه الأكاديمي في دمج الطالب الجامعي في البيئة الجامعية وانخراطه فيها، من خلال تذليل كافة الصعوبات التي تعترض مساره الأكاديمي، ومهمة الارشاد والتوجيه الأكاديمي تعد من مهام الهيئة التدريسية وبقيامهم بهذه المهمة، فإن ذلك يساعد في تطوير الطلاب خاصة من الناحية الأكاديمية كمساعدته على التكيف مع البيئة الجديدة بالنسبة له، وذلك من خلال تعريف الطالب بحقوقه وواجباته خلال مسيرته التعلمية ما يكفل له النجاح، كما يساعده على اكتشاف قدراته وامكاناته واختيار التخصص المناسب لها.

بالإضافة لذلك وجب على الهيئة التدريسية موافقة الطالب وتذليل الصعاب والمشكلات التي قد تؤثر على تقدمه الأكاديمي كالمشكلات النفسية

الاجتماعية، المادية والسلوكية حيث أن المرحلة الانتقالية بين الثانوية والجامعة تظهر فيها العديد من المشكلات المتعلقة باختيار التخصص، طريقة الدراسة الجامعية، تلبية المقررات المختلفة، إضافة إلى بناء علاقات اجتماعية والقدرة على التعبير عن الآراء والتوجهات، معرفة قانون التحويل، تغيير التخصص وشروطه، كيفية تطوير الذات ومعرفة طرق التقييم خاصة في ظل نظام ل م د وطرق التقديم لشغل الوظائف في السنوات النهائية .

كل هذه الاحتياجات تؤكد ضرورة توفر مصلحة جامعية تعنى بتوفير هذه الحاجات للطالب في ظل ما يسمى بالإرشاد والتوجيه الأكاديمي، لمساعدة هذا الطالب وتبصيره بواقعة التعليمي ومساره لأكاديمي.

إن الطلبة الجامعيين مثلهم مثل التلاميذ في المرحلة الثانوية عندهم مجموعة من الحاجات الارشادية خاصة في السنة الأولى جذع مشترك، حيث أنهم يجهلون القوانين واللوائح التنظيمية للجامعة، وتنقصهم الخبرات التي تساعدهم على الانخراط في المجتمع الجامعي.

فقد أكدت دراسات عديدة أن مستويات القلق لدى الطالب الجامعي في السنة الأولى تصل إلى أعلى مستوياته لسوء تكيف الطلبة مع الحياة الجامعية الجديدة(حسن،2008).

من هنا تبرز أهمية تناول مثل هذا المصطلح بالبحث والتقصي (الارشاد والتوجيه الأكاديمي)، الذي يكفل للطالب التكيف مع الحياة الجامعية مما يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

وبما أن الإرشاد والتوجيه خدمة نفسية تربوية مهمة في عصرنا الحاضر في كل جوانب الحياة التعليمية، الأسرية، الاجتماعية والمهنية، وعلى هذا الأساس نشأ التوجيه والإرشاد لمساعدة الفرد في جميع مجال حياته كونه عملية إنسانية قبل ان تكون مهنية هدفها الأخير تحقيق الصحة النفسية والسعادة للفرد من خلال مساعدته على التخلص من المشكلات المختلفة التي قد تواجهه.

والطالب الجامعي من بين شرائح المجتمع التي تحتاج الى خدمات الارشاد والتوجيه كونه في فترة انتقالية، ومن خلال ملاحظة واقع التوجيه والإرشاد في الجامعة

الجزائرية نجده يقتصر على عمليات التسجيل ومراحله في التخصصات المخلفة والذي يطغى عليه الجانب الآلي الالكتروني كذلك عمليات التجويل من تخصص لآخر دون التطرق الى أهم اهتمامات الطالب في هذه المرحلة كاستخدام المكتبة، القراءة السريعة كيفية كتابة التقارير وإجراء البحوث ، كذلك طبيعة مناخ الجامعة النفسي والجامعي وكيفية اختيار الصداقات واتخذا القرارات هذه الاهتمامات التي يغفلها التوجيه والإرشاد الاكاديمي الامر الذي يسهم في تفاقمها مما يعوق إنتاجية الطالب وتقدمه في التحصيل.

بناء على ما تقدم يتضح لنا أهمية الارشاد الأكاديمي في تنمية مهارات الطالب، وسنحاول في هذه المداخلة تقصي واقع الارشاد والتوجيه الأكاديمي في الجامعة الجزائرية، والتعرف على مختلف الصعوبات التي تعوق تفعيله من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما لمقصود بالإرشاد والتوجيه الأكاديمي؟
- ما واقع ممارسة الارشاد والتوجيه الأكاديمي في الجامعة الجزائرية؟
- ما اهم المعيقات التي نجد من فعالية الارشاد والتوجيه الأكاديمي في الجامعة الجزائرية؟

2- أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع البحث درجة عالية من الأهمية، يمكن تلخيصها في النقاط التالية: من الأمور البديهية والمسلم بها أن المهارات والكفاءات العملية الميدانية من أهم الأمور المرتبطة بمهام المرشد الاكاديمي إضافة أن متطلبات سوق العمل في ظل مبادئ نظام ل.م.د-LMD-، ليست فقط تنمية الجانب المعرفي لدى الطالب ، لكن هناك جوانب أخرى يسعى التوجيه والإرشاد تنميتها وهي لصيقة بحياة الطالب المستقبلية ألا وهي الجوانب الانفعالية والامارات الادائية والكفيل بتحقيق هذا الجزء وضمانه للطالب تفعيل دور المختصين والهيئات في الارشاد الاكاديمي .

إن معيار نجاح الطالب الجامعي قدرته على التكيف مع المناخ الدراسي ومن ثم مقدرته المستقبلية على الولوج إلى عالم الشغل وفقا لمتطلباته من مهارات، وقدراته

العملية وحسن استثمارها واستغلالها. وهذا لن يتأتى إلا بتظافر وتفعيل جهود الهيئة التدريسية والعمل الارشادي الأكاديمي.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مفهوم العمل والإرشاد الأكاديمي كما تهدف الى الوقوف على الممارسات الاكاديمية للعمل الارشادي بالجامعة الجزائرية.
- التعرف على واقع العمل الارشادي الأكاديمي وممارساته في الجامعة الجزائرية.
- التعرف على أهم المعيقات والصعوبات التي تحول دون تفعيل هذه الممارسات.
- تقديم تجربة العمل الإرشادي في المؤسسات الجامعية الجزائرية في محاولة للوصول إلى الصورة المأمول العمل بها لتحدي هذه الصعوبات.
- اقتراح جملة من التوصيات الكفيلة للتغلب على هذه الصعوبات لا سيما منها ما تعلق منها بجانب التكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة.

4- المفاهيم الأساسية للبحث:

4-1-تعريف الإرشاد الأكاديمي:

هو تقديم خدمات للطالب وفق خطة علمية منظمة لمساعدته على فهم ذاته والبيئة من حوله ، واكتشاف ميوله ورغباته واهتماماته ، وتمكينه مت تحقيق أهدافه وطموحاته لتحقيق التكيف والشعور بالرضا عن الذات والسعادة في حياته العلمية والشخصية والمهنية **(محمود،1998، 22)**

كما يعرف الارشاد الاكاديمي على أنه "عملية تهدف الى مساعدة الطالب على اكتشاف قدراته وميولاته وامكاناته ومعاونته على اتخاذ القرارات التي تتصل بخطة دراسته واختياره التخصص المناسب ومساعدته في التغلب على الصعوبات التي تعترض مساره الدراسي وهو بذلك يعد أحد الدعامات الرئيسة للعمل بنظام الساعات المكتسبة **(الراجحي،2011، 1-2)** .

كما يعرف على أنه «العملية التي تساعد الطالب على اكتشاف قدراته وامكاناته وتوجيهه لاختيار التخصص الذي يتناسب مع قدراته كما يساعده في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة واختيار المهنة، كما يهدف لترقية السلوك كأسلوب التعامل مع الظروف المحيطة وتقبل الاخرين والتعبير بحرية عن المشاعر وتحمل المسؤولية **(الخوالدة،2000، 106).**

وترى الباحثتان أن الإرشاد والتوجيه الاكاديمي هو نوع من أنواع الممارسات الارشادية التي يتم فيها تقديم خدمات للطلاب عند التحاقهم بالجامعة وأثناء دراستهم بغرض النصح والارشاد والافادة من اجل تهيئة الطلبة الجامعيين للتكيف مع البيئة الجامعية والتعرف عليها وكذلك توعية الطلبة بقدراتهم ما يحقق لهم تفعيل ذواتهم.

ويمكن أن يكون الارشاد نمائيا أو وقائيا أو علاجيا ، فالعلاجي يتم بعد وقع المشكلة من خلال تحليل عناصر المشكلة وأسبابها ويضع بدائل للعلاج يتم اختيار الافضل منها حسب جالة الطالب (المسترشد) أما الوقائي فيقدم قبل حدوث المشكلة وفيه يتم أخذ الاحتياطات التي تقي الطالب من الواقع في المشكلة خاصة ما يتعلق بمسار دراسته على الصعيد الدراسي وعلى الصعيد الشخصي يسعى الارشاد الوقائي لاكتشاف حالات عدم التكيف مع الحياة الجامعية والمحافظة على الصحة النفسية للطالب اما الارشاد النمائي فيتعلق بتنمية قدرات الطالب وتوجيهه لتحقيق التفوق الدراسي**(الحريشي ، 2013 ، 540).**

5- أسس التوجيه والارشاد:

يقوم التوجيه المدرسي على أسس ومبادئ عديدة منها:

- تنطلق أهداف التوجيه من أهداف المجتمع وحاجاته وقيمه.
- يحترم التوجيه الفرد ويراعي كرامته واختلافه عن غيره وحقه في الاختيار تبعا لدرجة نضجه أو مدى تحمله للمسؤولية مع توفير الفرص لمساعدته على حسن الاختيار.
- يجب أن يخطط برنامج التوجيه حسب حاجات ومشكلات الأطفال التي تختلف حسب الجماعات المتعددة من الناس وحسب المناطق المختلفة

- التوجيه المدرسي عملية اجتماعية تعاونية يمكن أن يقوم بها المرشد النفسي في المدرسة أو مديره أو معلم الفصل.
- التوجيه يستخدم الطرق العلمية لدراسة سلوك الفرد وتحليله وتفسيره.
- يستهدف التوجيه وظيفة الوقاية من الأضرار التي تعتري النضج بصورة أساسية أكثر من اهتمامه بالعلاج بعد أن تكون الأضرار قد وقعت.
- يتطلب التوجيه المدرسي توفير البيانات والمعلومات اللازمة عن الأفراد والمهن وأنواع التعليم ومؤسساته.
- يتطلب توجيه الطلبة استخدام أكثر من الاختبارات والمقاييس النفسية لقياس ذكائهم واستعداداتهم وتشخيصاتهم.

الأسس النفسية : من الأسس التي يعتمد عليها ما يلي:

- مراعاة الفروق الفردية بين الأشخاص من حيث قدراتهم واستعدادهم ومميزات شخصياتهم.
- مراعاة نمو الشخصية الإنسانية مراعاة تامة حيث إن جوانب الشخصية المختلفة تؤثر على بعضها البعض.
- مراعاة إشباع حاجات الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى النضج عنده والأصول الثقافية والقيم الاجتماعية التي تنشأ فيها.
- اعتبار عملية الإرشاد النفسي والتوجيه عملية تعلم ليستفيد منها الفرد في رسم طريقة الحياة وتعميم ما اكتسبه من خبرة على المواقف الجديدة التي تعترض سبيله والتحديات التي تتطلب حلا ودراية وتخطيطا.

الأسس التربوية:

- تعتبر عملية التوجيه التربوي متممة ومكملة لعملية التعليم والتعلم حيث أن عملية التوجيه تعطي للعملية التربوية دفعا لتجعلها أكثر فاعلية كما أنه يمكن أن يستفاد من التوجيه في تطوير المناهج وطريقة التدريس عن طريق التأكيد على تحقيق التكيف الفردي والاجتماعي للطلاب.
- تشغل عملية التوجيه المنهج والنشاط المدرسي لتحقيق أهدافها كما أنها تقوم بدور ملموس في تعديل المنهج ووضع برامج النشاط بما يتلاءم وينسجم مع تحقيق ما وضعت تلك العملية من أجله.
- تعاون أخصائي التوجيه مع المدرسين والقائمين على شؤون المدرسة من الأمور الضرورية لإنجاح عملية التوجيه وتنشيط العملية التربوية بصورة عامة .
- عملية التوجيه تشمل كل من يستطيع تقديم التوجيه للفرد. **(الزغبي،2003، 123).**

6- أهداف الارشاد الاكاديمي:

يهدف الى مساعدة الطلبة على تنمية شخصيته، ليتمكن من فهم امكاناته وقدراته ومشاعره واختيار الاستجابات المناسبة للتعامل مع بيئته بطريقة فعالة ، كما يهدف الى تعديل السلوك غير المرغوب فيه وكتساب الطالب مستوى من النضج يؤهله لاتخاذ\ذ القرار المناسب حيال المشكلة اتي يصادفها كما يهدف الى تزويد الطالب بالمعلومات الاكاديمية التي تزيد من وعيه برسالة ودور الجامعة وأنظمتها وأهدافها والتعرف على مشكلات الطالب التي تؤثر على تحصيله الدراسي ومتابعته وتوجيهه خلال فترة الدراسة الجامعية**(البدوي ،2012 ، 258)**

كما يهدف التوجيه والارشاد الاكاديمي الى التعريف بأنظمة التسجيل والح\ف والتحويل بين الكليات والاقسام وتوضيح الخطط الدراسية كما جاء في اهداف الارشاد الاكاديمي تعريف الطالب بالتخصصات والدرجات العلمية ومساعدته في اتخاذ القرارات الخاصة بمسيرته العلمية**(الكندري،2010 ، 60).**

كما يشير القطاني والمعادات الى أن اهداف الارشاد الاكاديمي هي :

- تقديم المعلومات الاكاديمية والارشـــادية للطلبة وزيادة وعيهم بأنظمة الجامعة وأهدافها.
- التعرف على المشـكلات الشـخصـية والعقبات التي تحول دون تحقيق الطالب لقدرته على التحصـــيل والعمل على تغيير الافكار والاتجاهات الســـلبية نحو التدريس وتبني افكار أكثر ايجابية
- تزويد الطلبة بالمهارات الاكاديمية والشـــخصـــية التي تمكنهم من فهم ذواتهم وقدراتهم وميولاتهم وممارسة أدوار ايجابية نحو العملية التعليمة
- توجيـه الطلبـة الموهوبين ومتـابعتهم خلال فترة دراســتهم(**شــلـدان وارحيم، 2019، 58).**

إن عمل المرشد وتنوع الخدمات المطلوبة منه يتطلب توافر مواصفات وكفاءات ومهارات محددة تجعله قادرا على تقديم هذه المســـاعدة على أكمل وجه ويحدد العالم **روجرز** سنة 1962 السمات الأساسية للمرشد الفعال وهي أن يكون :

- مقبولا من المســـترشـــد وموضـــع ثقته التامة ويعتمد عليه ويتصـــف بالاستقرار .
- يمارس الاتجاهات الايجابية نحو مسترشده.
- قادرا على جعل المسترشد يعتمد على نفسه .
- يتقبل جوانب المسترشد كلها دون إهمال جانب ما.
- مهتما بإحساس المسترشد ومتقبلا لاتجاهاته.
- إضافة إلى إيمانه العميق بمهماته وإخلاصه لأخلاقيات مهنته.

إلى جانب المعرف الســـيكولوجية للأفراد الذين يتعامل معهم وميله إلى تنمية الداخلية التي تعينه على الاطلاع على كل جديد يخص عمله كما توفر له قدرا من الثقافة العامة .

وزيادة لما سـبق حددت الجمعية الأمريكية للتربية والإشـراف العام 1984 بعض الصفات التي يجب توفرها في المرشد ونلخصها فيما يلي:

- الإيمان بقدرة كل فرد على تغيير نفسه بنفسه.

- الإيمان بالقيم الإنسانية عند المسترشد.
- القدرة على تقبل الغير ، وكل جديد يحدث في العالم.
- امتلاك القدرة المتفتحة على فهم ذاته وفهم الآخرين.
- الأمانة والالتزام المهني والعلمي.ومنه يمكن أن نستخلص عموما إلى أن المرشد يجب أن تتوفر فيه 3 متغيرات هي:

- **المتغير الأكاديمي**: تحصل المرشد على درجة علمية معترف بها.
- **المتغير المهني**: امتلاكه قدرات تساعده على أداء وظائفه المهنية وما يرتبط بها.
- **المتغير الشخصي** : الذي يقوم على التوافق النفسي للمرشد الذي يقوده نحو بناء علاقات مهنية فعالة مع المسترشدين(**أبو عبادة ونيازي،2000 ،78).**

7- الطرق و الأساليب المعتمدة في العمل الإرشادي :

الأسلوب المباشر:

و هي طريقة تهدف إلى توجيه بعض النصائح و الإرشادات للشخص المستهدف و هي الطريقة المعتمدة غالبا لدى معظم العاملين بمهنة الإرشاد في المؤسسات التربوية حيث تهدف إلى إحداث تغيرا في شخصية التلميذ حتى يتمكن من تشخيص مشكلاته وهذا الأسلوب يستبعد فيه أي جهد للمرشد .

الأسلوب غير المباشر:

وهي طريقة تعتمد على النشاط الذي يقوم به الشخص المستهدف من هذه العملية باعتباره مسئولا عن سلوكه و داركا لمشكلته بحيث يقترح الحلول الملائمة بإشراف و متابعة المرشد ، و هذه الطريقة تمكن المسترشد من التعبير عن ذاته و الانفتاح على خبراته ليصبح أكثر واقعية و متوافقا نفسيا

الإرشاد الفردي :

تعتبر العملية الرئيسية في التوجيه و الإرشاد ، وعادة ما تكون وسيلته المقابلة بمختلف أنواعها ، بحيث يتعامل المرشد مع شخص واحد وجها لوجه في جلسات إرشادية ، و تكمن فاعليته أساسا في

العلاقة الإرشـــادية المهنية ، وعادة ما تكون هذه العملية موجهة للأشـخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية و اجتماعية و اقتصادية و صحية و مدرسية

الإرشاد الجماعي:

هذه العملية تتم من خلال مجموعة من الإفراد أي أنها علاقة إرشـــادية بين المؤســـســـة و مجموعة من الأشـخاص تتم خلال جلســـات جماعية في مكان واحد يتشابهون في نوع المشكلة. و هذه العملية في الميدان التربوي تقوم أساسا على استغلال مضامين المناهج الدراسية من موضوعات تتعلق بحاجات التلاميذ و خصائص نموهم إلى جانب الأنشـطة المدرسـية المختلفة الرياضـية و الثقافية و الاجتماعية التي تمكن المرشد من ملاحظة السلوكات ضمن هذا المناخ .

و تتم عادة هذه العملية داخل الأقسام من خلال استغلال الحصص الدراسية للقيام بعملية الإرشاد المناسبة ((**عمر محمد ماهر، 1985، 135-137**).

وقد يواجه المرشد أثناء ممارسته الارشادية مجموعة من الصعوبات التي قد تحد من فعالية ادائه من بينها التنافس بين مؤســســات التعليم العالي لتحقيق المكانة المرموقة من خلال ابحاث الهيئة التدريســية ن ما يجعل اهتماماتهم منصــبة نحوه الاخيرة فيهملون الارشاد الاكاديمي ، اضافة الى ان اعدادا الطلبة المتزايد انعكست سلبا على الاساة وادت الى زيادة اعبائهم التدريسية دون وجود مكافئات مما يجعلهم يغفلون على هدا الدور الارشادي الى جانب القصور في اعدادا وتدريب المرشدين وعدم اهتمامه بمشكال الطلاب التي تؤثر في مسيرتهم العلمية

8-الحاجة إلى الإرشاد في المؤسسات الجامعية:

إن كل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشـكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشـاد. ولقد طرأت تغيرات أسـرية تعتبر من أهم ملامح التغير الاجتماعي. ولقد حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وحدثت تغيرات في العمل والمهنة. وأصـبحنا نعيش فيعصـر يطلق عليه عصـر القلق، كل هذه التغيرات تؤكد حاجتنا إلى الإرشـاد، وكون المعلم جزء من كيان المجتمع فهو أيضـا يعيش هذه التغيرات وربما يجد صـعوبة في

التأقلم معها في ضـوء تأثيراتها الواضـحة خاصـة على نفسـيته ومهنته، ومن بين هذه التغيرات نورد ما يلي:

- فترات الانتقال يمر كل فرد خلال مراحل نموّه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشـاد. و المعلم بدوره يمر بفترات انتقال خاصـة في مهنته، مثل المشـاركة في الحركة خاصـة بعد انقضـاء ثلاثة سـنوات من عمله والتي تكون إجبارية عليه، كذلك التغيرات الإدارية التي تطرأ على التنظيمات المتبعة والقوانين والإصـلاحات التي يشـهدها قطاع التعليم في كل جوانبه تسـتوجب على المعلم التدريب على كيفية التوافق مع الخبرات الجديدة، وذلكبإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد حتّى يستطيع تقديم الأفضل في مهنته(**غاوي ،2008، 122**).

-التغير الاجتماعي يشـهد العالم في العصـر الحاضـر قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المسـتمر السـريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضـبط الاجتماعي(control Social) التي تحاول توجيه السـلوك بحيث يسـاير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّتإلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب...إلخ، ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

- إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السـلم الاجتماعي والاقتصادي.
- التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
- زيادة ارتفاع مسـتوى الطموح، وزيادة الضـغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.
- وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم الثقافية والفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى يكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

- التقدم العلمي والتكنولوجي يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متتالية هندسية، ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي:
- -تغيّر النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.
- زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان إطّراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدّم الأمم.
- زيادة التطلّع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلّب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى الإرشاد خاصة في المدارس، الجامعات والمؤسسات الصناعية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل.
- تطوّر التعليم ومفاهيمه، ففيما مضى كان المعلم أو المتعلم أو الشيخ والمريد أو الأستاذ الطالب يتعاملون وجها لوجه في أعداد قليلة، ومصادر المعرفة والمراجع قليلة، وكان المعلم يهتم بنقل التراث وبالمادة العلمية يلقنها للتلاميذ، وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة، والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها.مما يؤكد الحاجة الماسة إلى خدمات الإرشاد لمواكبة هذا التغير.
- عصر القلق ؛نحن نعيش في عصر يُطلق عليه الآن عصر القلق ونسمع الآن عن) أمراض الحضارة) والإنسان يتطلع إلى الكثير مما يجعله يعاني من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها(**الحسيني،2000، 145**).
- تحسين نموذج العملية التدريسية عن طريق إثارة الدوافع للتعلم والاهتمام بالفروق الفردية والاهتمام بمشكلات التلميذ التعليمية ومحاولة حلها وتوجيه التلاميذ إلى الطرق السليمة في المذاكرة .(الخواجا، ، 2002، 45).

9- معايير التوجيه في الجامعة الجزائرية :

جادت معايير التوجيه الجامعي في الجزائر وفقا للمنشور رقم 2 المؤرخ في 17 جمادي الثانية 1431 هـ الموافق لـ: 31 ماي 2010 كما يلي

- الرغبة المصرح عنهامن الطالب متحصل على شهادة البكالوريا
- الشـــعبة والنتائج المتحصـــل عليها في امتحان البكالوريا حيث المعدل العام للبكالوريا + نقطة التقدير + نقاط المواد الاساسية في الشعبة
- قدرات استقبال مؤسسات التعليم والتكوين العاليين.

حيث تتطلب المشـــاركة في الترتيب في بعض ميادين التكوين والجذوع المشتركة وبغض الفروع معدلات عامة دنيا في البكالوريا زلا تمنح هذه المعدلات الحق الا في التسجيل النهائي ويتم الترتيب هنا على اساس المعدل العام المحصل عليه في امتحان البكالولايا أو على اساس المعدل الحسابي بين المعدل العام للبكالوريا وعلامات المحصل عليها في بعض المواد .

10- المعوقات و الصعوبات التي تواجه تفعيل العمل الارشادي الاكاديمي :

يعاني برنامج التوجيه و الإرشـاد المدرسـي في المؤسـسـة التربوية الجزائرية ومن ثمة القائمين على تنفيذه من عدة صعوبات و معوقات تحول دون تحيق أهدافه و طبيعة هذه الصـعوبات تختلف من مؤسـسـة لأخرى و ذلك بحسـب طبيعة الشخص الممارس لعملية الإرشاد و كذا الفريق الذي يعمل معه و يمكن تصنيف هذه الصعوبات كمايلي :

الصعوبات الذاتية :

- انعدام الكفايات و المهارات الشخصية المميزة للعمل الارشادي.
- تباين المؤهل العلمي بين المسـتشـارين أدى إلى تباين في أهدافهم فمنهم من يكتفي بمهمة الإرشاد و التوجيه و منهم من يهدف إلى العلاج بسبب انعدام التكوين

الصعوبات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية:

- نقص اهتمام الإدارة بالعمل الإرشـــادي و خدماتـــه و محاولة حصره فقط في عملية القبول و التوجيه.
- انعدام الوعي لدى بعض مديري المؤسـسـات بدور المسـتشـار ووجود اتجاه لدى البعض منهم لتقويض و الحد من الخدمات التي يقدمها التوجيه المدرسـي نظرا لنقص القناعة بأهمية العمل الإرشادي.

- محاولة بعض المديرين إضـــفاء الطابع الإداري على عملية التوجيه و الإرشـــاد و تكليف المســـتشـــارين بهمام إدارية تعرقل تحقيق أهداف برامج التوجيه و الإرشاد المدرسي.

الصعوبات المتعلقة بالطلبة أنفسهم:

- ضعف الوعي لدى الطلاب بأهمية العملية الإرشادية
- الإحجام عن التعامل مع المستشارين بسبب الخوف من وصفهم بعدم السواء.
- **صعوبات متعلقة باتجاهات العاملين في المؤسسات الجامعية:**
- وجود نزعة لدى شركاء العملية التربوية في إخفاء المشاكل و السلوكات غير مرغوبة
- عدم التحمس للتقارب و التنسيق مع مستشار التوجيه لكونه عنصر جديد بالنسبة لهم.
- **صعوبات متعلقة بالإطار التشريعي و التنظيمي للعمل الإرشادي:**
- ضعف النصوص التنظيمية و التشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية
- عدم مسايرة النصوص التنظيمية للتطورات و التغيرات الحاصلة في عالم التوجيه و الإرشاد
- نقص الوقت لدى العاملين في الإرشاد المدرسي لانشغالهم في أعمال أخرى و اتساع قطاع تدخلهم في مؤسسات التعليم المتوسط حيث يبلغ أحيانا عدد التلاميذ المعنيين بالعملية الإرشادية أكثر من 2000 تلميذ .

صعوبات مادية .

- عدم توفر مكتب لائق للمستشار يزاول فيه عملية الإرشاد الفردي و الجماعي
- انعدام الوسائل و الأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي.

- انعدام التسهيلات و المواد من طرف إدارة المؤسسة في تطبيق العملية الإرشادية.

الصعوبات الميدانية:

حسب ملاحظات ذوي الخبرة في ميدان التوجيه و الارشاد فإن أهم الصعوبات التي يعاني منها:

- غياب الموضوعية في التقييم: حيث يفترض في التقييم سواء كان بامتحانات كتابية أو غير كتابية أن يعكس المستوى الحقيقي للطالب، هذا من شأنه أن يقلل من مصداقية الخدمات المقدمة في مجال التوجيه .
- إتباع الكم في التوجيه: حيث يغلب على السياسة التربوية في الجزائر الجانب الكمي على حساب الجانب النوعي مما يجعل هذه الخدمات عبارة عن عملية توزع وحشو التلاميذ في الشعب والتخصصات دون احترام الأسس النفسية التربوية.
- نقص العدد الكافي لمستشاري التوجيه المدرسي، بحكم أن من بين العناصر الفعالة في عملية التوجيه نجد مستشار التوجيه المدرسي الذي تتمثل نشاطاته خاصة في ميدان الإعلام في تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية، وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم ولضمان هذه العملية لا بد من تكثيف عدد المستشارين في الميدان حيث نلاحظ على مستوى الميدان مستشار واحد يكلف بمقاطعة في بعض الأحيان تفوق 7 مؤسسات تعليمية (سفيان،2004، 96).
- عدم استغلال وتعميم استبيان الميول والاهتمامات : ان استبيان الميول والاهتمامات وسيلة هامة في مجال التوجيه ، ولكن ما نراه في الميدان عدم استغلال هذه الوسيلة رغم أن الهدف منها هو :تصحيح وتكيف التلاميذ في مستوى الإعلامي.
- تعريفهم بكفاءتهم وقدراتهم الحقيقية ، مساعدتهم على تحقيق المشروع المدرسي.هذا المشكل على مستوى المؤسسات النائية أين يوجد مستشار التوجيه التسهيلات اللازمة للقيام بعملية الإعلام الواسعة والفصلية هذا ما تحرم

تلاميذ هذه المؤسسات من حقهم في الإعلام والتعريف بمختلف المنافذ الدراسية والمهنية.

- **صعوبات متعلقة بأسباب التوجيه الخاطئ:** يعتقد البعض أن أهم عامل ساهم في تدني أداء المتمدرسين في النظام التربوي عن المستوى المنشود يرجع بالضرورة إلى التوجيه المدرسي غير السليم أمام الكم الهائل من الطلبة ، مع قلة الإمكانات المتاحة في هذا المجال إضافة إلى كثافة البرامج والحجم الساعي والتقويم.

- **-الأماكن البيداغوجية:** حيث يوجه الطلبة حسب الأماكن البيداغوجية في الجذوع المشتركة والمحدد من قبل وزارة التعليم العالي مسبقا دون احترام معطيات التوجيه ، وعلى أساسه من المفروض أن يتم اقتراح الأفواج الممكنة حسب طاقة الاستيعاب المؤسسة وليس العكس حيث يتحتم على العاملين في مصالح الارشاد والتوجيه ومجلس القبول في بعض الحالات ملء الأفواج.

- **نقص الاختبارات والوسائل التقنية المستعملة في مجال التوجيه والإرشاد :** حيث تعاني مراكز التوجيه المدرسي منذ نشأتها إلى يومنا الحالي في نقص فادح في الوسائل والتقنيات بغض النظر على بعض الاختبارات الغير مكيفة مع الواقع الجزائري التي تحتويها خلية الإعلام والتوثيق.

- **عدم تساوي الفرص والحظوظ الإعلامية للطلبة:** حيث يطرح هذا الأخير الذي أصبح يخضع في كثير من الحالات إلى نظام امتحانات نقول عنها تقليدية مما ينعكس على المتعلمين ويظهر ذلك واضحا من خلال انخفاض معدلات التلاميذ في نتائج الامتحانات سواء الفصلية أو السنوية وعادة ما ترجع الصعوبات الدراسية التي يعاني منها التلميذ إلى عوامل صحية وعقلية وثقافية متعلقة بالتلميذ في حد ذاته أو إلى اضطراب في الأسرة أو إلى البيئة التي يعيش فيها ، ولكن الواقع أثبت أن الكثير من هذه الصعوبات يرصدها الأخصائيون إلى سوء التوجيه وإلى عدم تكافؤ الفرص بين التلميذ حيث يلاحظ أن الصعوبات الناتجة غير السليم ، وتوجيه التلاميذ إلى تخصص لا يتماشى وإمكاناته ورغباته فالتوجيه عملية هامة ومصيرية ،وكلما كانت هذه العملية تحترم الأسس التي تقام عليها ، النظرية فإن التطبيق يكون خاليا من أي تغيرات قد تؤدي إلى صعوبات تواجه التلميذ في حياته المدرسية.

11- تقييم تجربة وو اقع العمل الارشادي الاكاديمي في الجامعة الجزائرية:

إن المتتبع لمسيرة التوجيه المدرسي و المهني في الجزائر يدرك أهميته في تطور المؤسسة التربوية الجزائرية لما له من تأثير في حاضر و مستقبل المتعلم والمؤسسة نفسها.

فبالرغم من الممارسات التي عرفها التوجيه المدرسي و المهني في مختلف الفترات السابقة و التي أضرت بالعملية الإرشادية بفعل طغيان العمل الإداري على العمل التربوي نتيجة الظروف التي عاشتها الجزائر و انعدام الكفاءات المتخصصة فإن الإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية الوطنية سنة 1991 مهدت للبداية الفعلية للتوجيه المدرسي و المهني بإضفاء الطابع العلمي عليه و إرساء برنامج وطني للتوجيه المدرسي و المهني يقوم على أسس و أهداف تربوية واضحة ينفذه أخصائيون متخصصون علميا و فنيا .

غير أن هذه الإصلاحات التي طرأت على هيكل التوجيه المدرسي لم يصاحبه تغير في الطرق و الأدوات الكفيلة في تحقيق هذا البرنامج و ما الصعوبات التي يعاني منها العاملون بهذا الميدان كما سبقت الإشارة إليها إلا دليل ذلك .

إن ماهية الإرشاد المدرسي كما سبقت الإشارة إليه يهدف في المحل الأول إلى جعل مهمة العمل الإرشادي تهدف إلى خدمة و مساعدة الطلبة على التوافق النفسي والدراسي غير أن أهداف البرنامج الوطني للتوجيه تتصف بالتشعب و عدم الوضوح و هذا ما جعل الارشاد والتوجيه يعاني من عدم وضوح و غموض الدور المسند لهم إلى جانب تداخل الأدوار والصراعات مع مختلف شركاء العملية التعليمية.

أما من الناحية التنظيمية فالتسيير الغامض وعدم توزيع المهام قد اخل بمهمة العاملين بها نظرا لتداخل الأوامر و التعليمات و حرمهم من الاستفادة من الدعم المادي ، كما أن كثافة عدد الطلبة له الأثر السلبي في تحقيق أهداف هذه العملية .

كما أن للجانب التكويني دور في نجاح العمل الإرشادي و هو ما يفتقده القائمون على هذه العملية بالرغم من توفر الكفاءة العلمية و تنوعها ،إلا أن المهارات والكفاءات التطبيقية يفتقد إليها معظمهم .

ومن هنا فإن الإصلاحات التي تناولتها القوانين الجديدة حول التوجيه الجامعي حاولت رد الاعتبار لماهية العملية و تحديد المهام و المتمثلة أساسا في مرافقة الطلبة خلال مسارهم الدراسي و توجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم و مقتضيات سوق العمل إلى جانب تقييم النتائج المدرسية ومرافقة الطلبة الذين يعانون صعوبات من الناحية والنفسية والبيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس .

خاتمة:

يعد التوجيه والإرشاد الاكاديمي وظيفة حيوية في المنظومة الجامعية في كل بلدان العالم لاسيما في عصرنا الحالي الذي يشهد تشابك جملة من التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية، وترابطها بشكل يضع المؤسسة التربوية في قلب محاور التغيير المجتمعي الشامل

لذا توجهت عناية الدولة نحو تطوير وعصرنة ميدان التوجيه ا لمدرسي داخل المنظومة التربوية بصورة تخدم مخططات التنمية ا لوطنية الشاملة من جهة , وتلبيا لاحتياجات التربوية والفكرية والنفسية للتلاميذ من جهة أخرى.

ويعتبر دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دورا ضروريا وفعالا في أداء هذه المهمة الحساسة على المستويين الفردي والجماعي من خلال الخدمات التربوية المتخصصة التي يؤديها داخل المؤسسة التربوية في جميع مناحي ا لنشاطات التي يقوم بها من إعلام، توجيه، إرشاد متابعة، تقويم ودراسات.وهناك مقومات ومتطلبات أساسية لتحقيق الكفاءة المهنية ضمن أخلاقيات الممارسة النفسية تأكد على أهمية تفهم سلوكات و نمط تفكير الثقافات الأخرى وطرق التعبير النفسية السلوكية والمعرفية وما يتكون عنها من هوية شخصية بنكهتها الثقافية.

ومن خلال البحث في الموضوع نستنتج أن عملية الارشاد الاكاديمي في الجامعة الجزائرية مقتصرة فقط على الجوانب الاكاديمية وبذلك فهو يهمل الممارسات الاساسية في الارشاد وهي القيام بحل مشكلات الطلبة، القيام بالإرشاد المهني والتعريف بالمنافذ المهنية و التعريف بالتخصصات وربطها بسوق العمل ضعف التسهيلات الإدارية التي تعنى بجوانب العمل الارشادي

التوصيات:

ونظرا للأهمية البالغة للموضوع، وللمشاكل التي قد تواجه الارشاد الأكاديمي، ارتأينا أ ن نقدم مجموعة من الاقتراحات تتمثل فيما يلي:

- الاعتماد على وثيقة أخلاقية تعتمدها الوزارة الوصية تحدد فيها ممارسات الارشاد الأكاديمي تضبط من خلاله الممارسة الإرشادية في المؤسسات الجامعية بما يتناسب مع الطلبة خاصة في الجذوع المشتركة.
- عقد دورات تدريبية للتعريف بالتوجيه والارشاد الأكاديمي من حيث فلسفته أدواره وأهميته في الوسط الجامعي.
- عمل مدونة ارشادية كدليل للهيئة التدريسية ووجوب العمل بها لمساعدة الطلاب ليس فقط في التحصيل الدراسي بل في تبصيرهم بالمشكلات الدراسية وكيفية التعامل معها وحلها.
- تزويد الكليات والاقسام بوحدة خاصة بالعمل الارشادي تكون حلقة وصل بين الادارة والطلبة وبين أعضاء الهيئة التدريسية.

قائمة المراجع:

- أبو عبادة، صالح عبد الله و نيازي ، عبد المجيد طاش.(2000).الإرشاد النفسي و الاجتماعي. جامعة الإمام محمد بم سعود الإسلامية . الرياض.
- البدوي، عبد الرؤوف محمد عباس(2012). الارشـــاد الاكاديمي في مؤســـســـات التعليم العالي، المفاهيم والأهداف وآليات التنفيذ ، مجلة العلوم التربوية لجامعة أم درمان الإسلامية، ع(3)، ص ص239-265.
- الحريشـي، منيرة بنت عبد العزيز(2013). تنظيم الارشـــاد الاكاديمي بجامعة الاميرة نورا بنت عبد الحمن وســبل تطويره في ضــوء التوجهات العالمية، مجلة التربية جامعة الازهر مصر ، مج (11)، ع (152)، ص ص 531-621.
- حســن، ثائر رشــيد(2008).تأثير برنامج إرشــادي تعليمي لزيادة تكيف طالبات كلية التربية الرياضــية مع الحياة الجامعية، مجلة علوم التربية الرياضــية ،جامعة ديالي. م1(09).ص ص 351-370.
- الحسيني، هدى.(2000).المرجع في الإرشاد التربوي. بيروت. أكاديميا.
- الخواجا، عبد الفتاح محمد ســعيد.(2002). الإرشـــاد النفســي و التربوي بين النظرية و التطبيق .(ط1) الدار العلمية ودار الثقافة للنشــر و التوزيع عمان الأردن.
- الخوالدة، محمد. (2000). مشــكلات الإرشـــاد الاكاديمي في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة والعاملين في دائرة القبول والتسـجيل، دراسـات العلوم التربوية، الأردن، مج((28) ، ع(1) ص ص 104-128.
- الراجحي ، إبراهيم محمد(2001). برامج الارشـــاد الاكاديمي في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن ســعود الإســلامية ن بجث تكميلي مقدم لنيل شــهادة ماجســتيرفي التوجيه والإرشــاد الطلابي ، جامعة الامام محمد بن ســعود الإسلامية ، الرياض ، السعودية.
- الزغبي، أحمد محمد (2003). التوجيه والإرشـاد النفسـي، دار الفكر، دمشق.

- شـــلدان، فايز كمال وأرحيم ، ســـامية ســـمير(2019).واقع الارشـــاد الاكاديمي لدى الطلبة المســـتجدين في الجامعات الفلســـطينية ، دراســـة حالة الجامعة الإسلامية غزة، مج(2)، ع(40) ،ص ص 79-105.
- عبـد الهـادي، جودت عزت وســـعيـد حســـني العزة. (2004). مبـادئ التوجيه والإرشـاد النفسي. (ط1). عمان: مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع.
- عمر، محمد ماهر. (1985). المقابلة في الإرشـاد والعلاج النفسـي، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية
- غاوي، جمال. (2008). تكوين المعلمين أثناء الخدمة عن طريق طبيعة التكوين عن بعد، أطروحة دكتوراه دولة في علوم التربية، قســم علم النفس، جامعة الجزائر.
- الكندري، نبيلة يوسـف عبد الله (2006). التوجيه والإرشـاد الاكاديمي في جامعة الكويت، دراســة ميدانية، مجلة دراســات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، السنة 32، ع (123)،ص ص 59-94.
- محمود، حمدي شـاكر(1998). التوجيه والإرشـاد الطلابي للمرشـدين والمعلمين، ط 1، دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- نبيـل ســـفيـان.(2004)، المختصـــر في الشـــخصـــيـة والإرشـــاد النفســـي.(المفهوم، النظرية، النمو، التوافق، الاضـــطرابات الإرشـــاد والعلاج). القاهرة :إيتراك للنشر والتوزيع.
- المنشـــور رقم : 2 المؤرخ في 17 جمادي الثانية 1431 هـ الموافق لـــ : 31 ماي 2010 المتعلق بالتسـجيل الأولي وتوجيه حاملي شـهادة البكالوريا للسـنة الجامعية 2010-2011م